وتحمل المشاق في سبيل الله تعـ وهذا بعيد عنهم ومع هذا لامعنى لاختفاء صاحب الزمان
بخصوصه فانه يعلم باليقين انه يعيش الى نزول عيسى ولا يقدر احد على قتله وانه سيملك
الارض بحذافيرها فباي شيء يتخوف ويختفي ولم يظهر الدعوة ويتحمل المشقة كما فعله سيد
الشهداء وما قاله المرتضى في كتابه تنزيه الانبياء والائمة من انه فرق بين صاحب
الزمان وبين ابائه الكرام فانه مشار اليه بانه مهدي قائم صاحب السيف قاهر
للاعداء منتقم منهم مزيل للدولة والملك عنهم فله مخافة لا تكون لغيره فكلام لا لب فيه
لان خوف القتل نفسه قد علمته ومع هذا معلوم له باليقين ان احدا لن يقتله ابدا وايضا
الا يعلم ان المخالفين لا يقبلون من احد دعوى المهدوية قبل الف سنة وان المهدي
يظله السحاب لا سقف السرداب وانه يظهر في مكة لا في سر من رائى ويدعو الناس
بعد الاربعين من عمره لا في زمن الطفولية ولا الشيخوخة على ان السيد محمد الجونفوري
في الهند ادعى المهدوية ولم يقتل ولم يخوف وايضا قد كثر محبوه وناصروه في زمن
الدولة الصفوية اكثر من رمل الصحاري والحصى فالاختفاء مناف لمنصب الامامة
الذي بناه على الشجاعة والجرأة فهلا ازم وصبر واستقام الى ان ظفر فهلا كان
كالقوم الذين قال الله تعـ فيهم وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما
اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ثم ما حكى اولا
من قصة الغار واستتار سيد الابرار من خوف الكفار فكلام واقع في غير موقعه لان
استتاره عليه الصلوة والسلام لم يكن لاخفاء دعوى النبوة بل كان من جنس التورية
في الحرب حتى ان الكفار لم يطلعوا على مقصده ولن يسدوا الطريق عليه وهذا ايضا
كان ثلاثة ايام فقياس ما نحن فيه عليه غاية حماقة ووقاحة فالفرق واضح لا يخفى على من
له ادنى عقل بين الاختفاء الذي كان مقدمة لظهور الدين والغلبة على الكافرين وبين الا
ختفاء الذي لازمه الخذلان وترك الدعوى وانتشار الطغيان فالاول تلوح مياه
الهمة من اسرته وتبتلج انوار النصرة من تحت طرته بخلاف الثاني فغبار الجبن يلوح
على خده والفرار عن الدعوى مرسوم على حده فاي فرق سنح لامام لنفسه في هذه
الغيبة واي ملك ملكه ولو ابتغى صاحب الزمان فرصة ثلاث مائة سنة مكان ثلاث
ليالي وعوض الغار سرداب سر من رأى وبدل المدينة المنورة دار المؤمنين قم ودار
الايمان كاشان وبدل الانصار شيعة فارس والعراق فانا لا بائي في هذه الصورة اجمع

الاسباب

الاسباب واتخذ الاصحاب ثم اجمع لكشف الغمة واصلاح حال الامة لتحمل اهل
السنة وغيرهم بهذه الشرائط واين ذلك فليست هذه الامامة بل هي لعمرك قيامة
وقد ترك الشيخ مقداد صاحب كنز العرفان من المتأخرين طريق القدماء وقال كان
الاختفاء لحكمة استأثرها الله تعـ في علم الغيب عنده ويرد عليه ان هذا ادعاء مجرد يمكن
ان يقال بمثله في كل امر يكون منافيا للطف فلا يثبت اللطف في شيء وبه يفسد كلام
الشيعة كله لان مبنى ادلتهم عليه يقولون ان امر كذا لطف واللطف واجب عليه تعـ ص
فليتأمل والله سبحانه يحق الحق وهو يهدي السبيل التنبيه الثاني اعلم ان قوله تعـ
ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وقوله تعـ الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا
الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وقوله تعـ وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا
الى غير ذلك من الايات يدل على ان هداية الناس والصبر على مشقة مخالطتهم من لوازم الامامة
وكذا الجهاد في سبيل الله والعقل يحكم بذلك وقد قال امير المؤمنين لابد للناس من امير بر
او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ فيها الاجل ويأمن فيها السبل
ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر كذا في نهج البلاغة و
لا يمكن حمله على التقية لما ذكره في نهج البلاغة من انه رضي الله تعـ عنه قاله لما سمع قول الخوارج
لا امارة فلا محل للتقية في مقابلتهم فتأمل في هذا الكلام وتفكر في هذا المقام ترى الفلاح
اوضح من الصباح وان الحق عند اصحاب الجنة واهل السنة والله تعـ اعلم التنبيه
الثالث العدالة شرط الامامة لا العصمة بمعنى امتناع صدور الذنب كما في الانبياء خلافا
للشيعة سيما الامامية والاسماعيلية قالوا لابد منها علما وعملا وهو مخالف للكتاب والعترة
اما الكتاب فقوله تعـ ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فكان واجب الطاعة بالوحي
ولم يكن معصوما بالاجماع وقوله تعـ اني جاعل في الارض خليفة فكان قبل النبوة اماما
وخليفة وصدر منه ما صدر ويدل على ذلك قوله تعـ فعصى ادم ربه فغوى وقوله ثم اجتباه
ربه والاجتباء في قوله تعـ في حق يونس فاجتباه ربه فجعله من الصالحين الاصطفاء للدعاء
وعذره ورده اليه لا الاستنباء اذ قد ثبت قبل بقوله تعـ وان يونس لمن المرسلين اذ ابق
الى الفلك المشحون بخلاف ما نحن فيه كذا قيل فليتأمل واما اقوال العترة فقد اسلفنا
قول الامير لابد للناس الخ وايضا روى في الكافي ما قال الامير لاصحابه لا تكفوا عن مقالة بحق
او مشورة بعدل فاني لست آمن ان اخطي والحمل على التورية الدنيوية يأباه الصدر كما لا يخفى
وايضا روى صاحب الفصول عن ابي مخنف انه قال كان الحسين بين يدي الكرابة من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)